

صدق نبوءة القرآن

﴿ ١ ﴾ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴿ ٢ ﴾ فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ
 ﴿ ٣ ﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ
 ﴿ ٤ ﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿ ٥ ﴾ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ
 وَعَدَّهُ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ ٦ ﴾ [سورة الروم الآيات من ١ - ٦].
 ﴿ ٧ ﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا
 نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿ ٨ ﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿ ٩ ﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبِحَتِ بِحَدْرَتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿ ١٠ ﴾ [سورة
 البقرة الآيات من ١٤ - ١٦].

obbeikandi.com

«فى أعقاب بدر وأنسام النصر تحوط
بالمسلمين.. النبى - ﷺ - فى صحابته من
المهاجرين والأنصار.. يطير إليهم رجل جاء
يسعى تغمره الغبطة وتلوح على محياه بشارة..
يزف أنباء انتصار الروم - وهم أهل كتاب -
على فارس المجوسية..».

: أبشر يا رسول الله، قد انتصرت الروم على فارس.
: (يكبرون) الله أكبر، الله أكبر..

الرجل
المسلمون

«النبى ﷺ يرقب المسلمين وقد اجتاحتهم
السرور بنصر أهل الكتاب على المجوس.. حوله
المهاجرون يتذكرون أيام مكة حين أتت الأنباء
تحمل أن مجوس الفرس انتصروا على الروم وهم
أهل كتاب فشق عليهم الأمر، وشمتم المشركون
يقولون للمسلمين: «أليس الروم بأهل كتاب؟!
ها هم قد غلبهم مجوس الفرس؟!.. أأستم
تزعمون أنكم غالبون بالكتاب الذى نزل على
نبيكم؟!..» وإن المهاجرين ليذكرون يوم خرج
الرسول ﷺ يتلو عليهم ما تنزل به الوحي..
﴿الْمَ ۙ ١ ۙ غَلَبَتِ الرُّومُ ۙ ٢ ۙ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ
مِن بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّغْلِبُونَ ۙ ٣ ۙ فِي يَضْعِ
سِنِينَ ۙ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ
يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۙ ٤ ۙ يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ
يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۙ ٥ ۙ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلَفُ
اللَّهُ وَعَدَّهُ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۙ ٦ ۙ﴾

[سورة الروم الآيات من ١ - ٦].. ها هو الزمان
قد دار دورته ، وها هو ما تنزل به القرآن من
سنين قد تحقق وصار أمامهم حقيقة مجسدة..
ينظر إليهم الرسول وعيون الجميع قريبة بآيات
الله وبما أفاء به سبحانه عليهم من نصر بدر».

* * *

«حصن من حصون اليهود بالمدينة وقد
تسربت إليهم أنباء نصر المسلمين ، والصناديد
الذين خسرتهم قريش ببدر.. كعب بن الأشرف
على رأس اجتماع لكبار يهود.. رجل من طيى ،
وأمه من بنى النضير.. معدود منهم! .. داهية
كأمه ، ومن أغنى أغنيائهم - مع أنه كان قبل
مقدم الرسول يتوعد أهل يثرب بقرب ظهور
نبي جديد، فإنه انقلب حين شاهد التفاف
الناس حول الرسول بالمدينة وإيمانهم به! ..
أضمر الغل والحقد، وانقلب يتقول عليه وعلى
المسلمين سراً، ويشبب بنسائهم وبناتهم..
يطلق فى ذلك الأشعار، ولا يكف عن النكايه
والكيد.. يجلس إلى زعماء يهود وفيهم حىي
بن أخطب.. وقد استشرت الأنبياء منذ أتى بها
إلى المدينة زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة..
يغلبه غله ، ولا يطيق صبراً.. يريد أن يبيث
شكوكه فيما يتسامعه الناس..».

كعب بن الأشرف : (مشككاً بغل) أحق هذا؟! .. أترون محمداً قتل هؤلاء الذين

يسمى الرجلان وهم من أشراف العرب وملوك الناس؟!!

حيى بن أخطب : (مغالباً حقه) تحدث بذلك آخرون.. هناك طامة قد

ألمت.. ولكن لعلهما يبالغان في كثرة خسائر قريش!!!

كعب : (حسيراً قانطاً) والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم

لبطن الأرض خير لنا من ظاهرها!!!

حيى : فما ترى؟!!

كعب : والله لقد حم قضاء، وما أرى إلا أن يخرج بعضنا إلى مكة

لنلقى قريشاً لنرى معها ما يكون.. لن يرتاح لى جنب حتى

أخرج إلى مكة..!

«يوافقون وقد غلبتهم الحسرات»!!!

«كعب بن الأشرف بداره.. يتهياً ويتجهز

للخروج إلى مكة للقاء قريش.. يفكر ويدبر كيف

يحضهم ويستثيرهم.. ليس كالشعر فى تأليب

العواطف.. يركبه شيطانه فيصرف لهم شعراً

يبغى إثارة أشجانهم به..».

كعب بن الأشرف : (ينشد لنفسه فى غل)

طَحَنْتُ رَحًا بَدْرٍ لِهَلْكَ أَهْلِهَا

وَلَمَّا بَدْرٌ تَسْتَهْلُ وَتَدْمَعُ

قَتَلْتُ سِرَاةَ النَّاسِ حَوْلَ حِيَاضِهِمْ

لَا تَبْعِدُوا إِنِ الْمَلُوكُ تُصْرَعُ

كَمْ قَدْ أُصِيبَ بِهِ مِنْ أَبْيَضِ مَاجِدٍ

ذِي بَهْجَةٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الضُّبْعُ

وَيَقُولُ أَقْوَامٌ أَسْرُ بِسُخْطِهِمْ

إِنِ ابْنُ الْأَشْرَفِ ظَلَّ كَعْبًا يَجْزَعُ

صَدَقُوا فَلَيْتَ الْأَرْضُ سَاعَةً قُتِلُوا

«يمضى كعب يغمغم لنفسه بأبياته ، يجمع
زاده ويهيئ راحلته لينطلق إلى مكة ليدبر مع
قريش الشر الذي أراد!!».

* * *

«مكة.. قريش لا تهدأ ولا تستريح.. يتصاعد
أوار الغضب وتشتعل نار الثأر.. يقسم أبو سفيان
لسادة قريش أنه قد حرم على نفسه الدهن ،
ونذر ألا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يثأر
من الرسول عليه السلام وأصحابه بمن أصيب
من المشركين في بدر.. يحلف لقريش أنه قد
حرم على نفسه النساء والطيب حتى يروى ظمأه
بثأر عظيم على ابنه حنظلة وباقي من فقدوهم
من قريش - زوجته هند، النار في قلبها أقوى
وأشد.. في بدر فقدت ابنها حنظلة وأباها عتبة
وشقيقها الوليد بن عتبة وعمها شيبه..».

«دار أبي سفيان.. هند بنت عتبة ومعها بعض

صويحباتها من قريش..».

: (لهند) ألا تبكين؟! لعل ذلك أن يذهب بعض ما بك من

حزن على ابنك وأخيك وعمك وأهل بيتك؟!!

: (مستنكفة) أنا أبكيهم فيبلغ محمد وأصحابه فيشمتوا بنا

ويشمت بنا نساء الخزرج؟!.. لا والله حتى أثار من محمد

وأصحابه!

: قد يطول الأمر!

النسوة

هند بنت عتبة

بعض النسوة

: الدهن على حرام حتى نغزو محمداً! والله لو أعلم أن
الحزن يذهب من قلبي لبكيت، ولكن لا يذهب إلا أن أرى
ثأرى بعيني من قتلة الأحبة!!!

* * *

«فى حجر الكعبة بمكة.. عمير بن وهب
الجمحي أحد شياطين قريش، ضاغن لابنه
وهيب الأسير بالمدينة، ومعه صفوان بن أمية
الكلوم فى أبيه وأخيه - يتناجيان.. يتبادلان
الشكاية والأشجان مما حاق بقريش وبهما فى
بدر!! يتذاكران أصحاب القليب ومصابهم
ومصاب قريش فيهم!!».

: والله ما فى العيش بعدهم خير!!
: صدقت والله. أما والله لولا دين على ليس له عندى قضاء،
وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدى، لركبت إلى محمد حتى
أقتله.. فإن لى قبلهم علة.. ابنى أسير فى أيديهم!
: (منتهزاً الفرصة) على دينك أنا أقضيه عنك، وعيالك مع
عيالى أواسيهم ما بقوا، لا يسعنى شىء ويعجز عنهم..
: (موافقاً) فاکتم على شأنك وشأنى..
: أفعل!

صفوان بن أمية

عمير بن وهب

صفوان

عمير

صفوان

* * *

«عمير بن وهب، يتجهز، ويشحذ سيفه ويلوئه
بالسم.. ما يكاد يتهياً حتى يخرج إلى المدينة زاعماً
للناس أن مقصده فداء ابنه وهيب.. ولا شىء
سواه!».

«المدينة.. المسجد النبوى، عمر بن الخطاب
فى نفر من المسلمين يتحادثون ويتذكرون ما كان
فى يوم بدر وأكرمهم الله تعالى به.. يلتفت عمر
فيلمح عمير بن وهيب ينيخ بعييره على باب
المسجد، ويدخل متوشحاً بسيفه..»

عمر بن الخطاب

: (لأصحابه) هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب، ما جاء
إلا لشر!.. هو الذى حرش (أفسد) بيننا، وحزنا (قدر
عددنا) للقوم يوم بدر.. ما جاء إلا لشر!
«يبادر عمر إلى النبى ﷺ، يدخل إليه فى
بيته محذراً..»

: (للنبى) يا نبى الله، هذا عدو الله عمير بن وهب جاء
متوشحاً بسيفه!

عمر

: (فى سكينه) فأدخله على..

النبى

«يخرج عمر، يأخذ بحمالة سيفه فى عنقه
ويلبيه بها (يمسك بخناقه).. يلتفت عمر إلى
رجال من الأنصار..»

: (للأنصار) ادخلوا على رسول الله، فاجلسوا عنده،
واحذروا عليه هذا الخبيث، فإنه غير مأمون.

عمر

«يقتاده عمر وقد سبقه الأنصار إلى مجلس
النبى ﷺ.. يلحظ النبى أن عمر آخذ بحمالة
سيفه فى عنقه..»

: (لعمى) أرسله يا عمر.. (يلتفت لعمير) ادن يا عمير..

النبى

: (وقد دنا من النبى) أنعموا صباحاً..

عمير

: قد أكرمنا الله بتحيةة خير من تحيتك يا عمير - بالسلام
تحية أهل الجنة..

النبى

عمير
النبي
عمير
النبي
عمير
النبي
عمير
النبي

: أما والله يا محمد إن كنت لها لحديث عهد.
: فما جاء بك يا عمير؟!
: جنئت لهذا الأسير في أيديكم فأحسنوا فيه.
: فما بال السيف في عنقك؟!
: قبحها الله من سيوف، وهل أغنت عنا شيئاً!
: أصدقنى. ما الذى جنئت له؟
: ما جنئت إلا لذلك..

: بل قعدت أنت وصفوان بن أمية فى الحِجْر فذكرتما
أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علىّ وعيال
عندى لخرجت حتى أقتل محمداً، فتحمل لك صفوان بدينك
وعيالك على أن تقتلنى له، والله حائل بينك وبين ذلك!
«عمير بن وهب ينتابه روع شديد.. لا يتمالك
نفسه من المفاجأة.. لا يستطيع حجب ما نزل
عليه كالصاعقة.. يتمالك نفسه شيئاً فشيئاً..
تتغشاه أقباس الهداية بما رآه.. ينطلق قلبه
ولسانه..»

عمير

: أشهد أنك رسول الله.. (يلتقط أنفاسه) قد كنا يا رسول
الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل
عليك من الوحي، وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان،
فوالله إنى لأعلم ما أتاك به إلا الله.. فالحمد لله الذى
هدانى للإسلام وساقنى هذا المساق.. أشهد ألا إله إلا الله
وأنتك رسول الله..

النبي

: (لأصحابه) فقهوا أحكام فى دينه وأقرئوه القرآن وأطلقوا
أسيره..

«ينطلق بعضهم فيطلق وهيب بن عمير..»

: يا رسول الله، إنى كنت جاهداً على إطفاء نور الله، شديد الأذى لمن كان على دينه وأنا أحب أن تأذن لى فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله تعالى ورسوله وإلى الإسلام، لعل الله يهديهم، وإلا آذيتهم فى دينهم كما كنت أؤذى أصحابك فى دينهم..

«النبى ﷺ يأذن له فينطلق بابنه إلى مكة..»

«بظاهر الكعبة بمكة.. صفوان بن أمية فى نفر من قريش ينتظر كدأبه من أيام وصول عمير.. يسأل عنه الركبان، مبشراً أترابه ببشرى ستأتيهم تنسيهم ما وقع ببدر.. وهم بمجلسهم يهل عليهم عمير بن وهب ومعه وهيب..»

: (ينهض إليه فرحاً مرحباً) ما خبرك يا عمير؟! : أسلمت، وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.. والله إن الرجل لصادق.. آمنت به وصدقته.. : (غاضباً يائساً) واللات والعزى لا أكلمك أبداً ما حييت.. «ينصرف صفوان غاضباً محنقاً بآدى اليأس والقنوط!».

صفوان
عمير

صفوان

«الحبشة.. النجاشى جالس على التراب ببيته وعليه ثياب خلقة.. وقد وصلتته أنباء انتصار المسلمين على المشركين ببدر.. يدخل عليه من أرسل فى طلبهم ممن بقى لديه من المهاجرين إلى الحبشة..»

النجاشي

: (مبادراً في سرور) أبشروا.. إنى أبشركم بما يسركم، إنى
قد جاءنى من نحو أرضكم عين لى فأخبرنى أن الله قد نصر
نبيه وأهلك عدوه وأسِرَ منهم خلق كثير بواد يقال له بدر
كثير الأراك.. كأنى أنظر إليه..

جعفر بن أبى طالب : ما بالك جالساً على التراب ليس تحتك بساط وعليك هذه
الأخلاق؟!!

النجاشي

: إنا نجد فيما أنزل الله على عيسى: أن حقاً على عباد الله
أن يحدثوا الله تواضعاً عندما يحدث لهم من نعمة.

* * *

«النبى - ﷺ - فى صحابته بالمسجد النبوى..
ينظر بعين رحمته إلى من بقى من الأسارى غير
قادر على الفداء.. قد سبق وأطلق أبو عزة عمرو
ابن عبد الله صاحب العيال بغير فداء، وقبل
غلمان المدينة القراءة والكتابة بديلاً عن الفداء..
ترى ماذا يفعل مع من لا يجد هذه ولا يقدر
على تلك.. يابى الرحمة المهداة عليه الصلاة
والسلام أن يستبقيهم فيمنُّ عليهم بغير فداء..
يلحق بمنَّ منَّ عليهم سالفاً: المطلب بن حنطب
ابن الحارث، وصيغى بن أبى رفاعه بن عائذ،
من بنى مخزوم.. ما ترك الصلوة أحداً غير قادر
إلا منَّ عليه وأخلاه بغير فداء!..»

* * *

«يوم الجمعة، والنبى عليه الصلاة والسلام فى
أصحابه والمسلمين بالصُّفة بجوار المسجد النبوى،

حيث يعيش من لا بيت له بالمدينة، أو من بهم حاجة.. يجيء بعض أهل بدر الذين أبلوا أعظم البلاء فيجدون أنهم قد سبقوا إلى المجالس، فوقفوا حيال رسول الله ﷺ..»

: (للنبي) السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.. (للمسلمين) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

«يلاحظ النبي ﷺ أن المسلمين لم يفسحوا لهم ليجلسوا.. يشق عليه ما يراه، فجعل ينادى واحداً ثم آخر فأخر ليفسحوا لإخوتهم البدريين، بيد أن النبي ﷺ لا يفوته أن من ناداهم كرهوا ذلك، وبدا هذا في وجوههم.. وغمز على ذلك بعض المنافقين..»

«فى المساء، النبى عليه الصلاة والسلام فى خلوته وتعبده وتهجده، آسف لما بدا من بعض المسلمين من ضيق بعضهم ببعض، وعدم إنزال السابقين من المجاهدين فى بدر منازلهم من الأخوة والمحبة الصادقة.. يوافيه جبريل ﷺ، فيوحى إليه من كلمات ربه..»

: (يتلو على محمد) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة المجادلة الآية ١١).

(يرتفع الوحي)

«النبى عليه الصلاة والسلام يعانى والمسلمون من مدهانات وأكاذيب المنافقين.. يأتى الرجل منهم فيسأل الرحمة المهداة عليه السلام ويجالسه ويبدى الرضا والقبول، حتى إذا خلا لأمثاله، سخروا واستهزءوا واغتابوا النبى عليه السلام وسبوه...»
 «النبى عليه السلام، يعرف ما يطويه هؤلاء.. ويعرف ما يفعله عبد الله بن أبى بن سلول، وعبد الله بن نبتل.. أتاه عليه السلام الخبر بأن ابن نبتل ما إن يغادر مجلسه، حتى يرفع ما جرى من حديث إلى اليهود!».

«النبى عليه السلام فى ظل حجرة من حجره وعنده نفر من المسلمين، قد كان الظل يتقلص عنهم.. فيقول عليه السلام لهم سيأتيكم الآن إنسان ينظر إليكم بعين شيطان.. يدخل عبد الله بن نبتل، فيبادره رسول الله...»

النبى

: (لعبد الله بن نبتل) علام تشتمنى أنت وأصحابك؟!!

«عبد الله بن نبتل ينكر، فيواجهه عليه الصلاة والسلام بأسماء رفاقه من المنافقين الشتامين، يصمم ويحلف على الإنكار.. ينطلق ابن نبتل فيأتى بأصحابه، فيحلفون كما حلف على الإنكار، وجعلوا يعتذرون إلى الرسول...».

* * *

«النبى عليه السلام فى خلوته وتحنثه، وابتهاله إلى ربه، يوافيه الروح الأمين فيوحى إليه...».

: (يتلو على محمد) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ نَعْفِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّمَا هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَّا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَالِسُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

[سورة المجادلة الآيات من ١٤ - ١٩].

(يرتفع الوحي)

«المدينة.. اليهود يتفننون في النفاق مضميرين ما تجيش به نفوسهم من ضغن وغل.. حتى من أحياء المدينة، عبد الله بن أبي في بعض أصحابه، يلحون على البعد نقرأ من أصحاب الرسول - ﷺ - مستقبلين لهم.. يهمس عبد الله ابن أبي لأصحابه مدهاناً..»

: (لأصحابه) انظروا كيف أرد عنكم هؤلاء السفهاء!

«يتقدم عبد الله بن أبي، مظهرًا الترحاب

والسرور، يبادر فيأخذ بيد أبي بكر الصديق..»

: (لأبي بكر مدهاناً) مرحباً بالصديق سيد بني تميم، وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله في الغار، الباذل نفسه وماله لرسول الله.

عبد الله بن أبي

عبد الله بن أبي

«ما يكاد عبد الله بن أبي يفرغ من عبارته لأبى

بكر، حتى يأخذ بيد عمر بن الخطاب..».

: (لعمر مداهناً) مرحباً بسيد بنى عدى بن كعب، الفاروق،
القوى فى دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله.. (يلتفت
إلى على بن أبى طالب، يمسك يده).. مرحباً بابن عم رسول
الله، سيد بنى هاشم ما خلا رسول الله.

عبد الله بن أبى

* * *

«عبد الله بن أبى بين أصحابه من اليهود بعد

أن غاب صحابة الرسول عن الأنظار.. يلتفت

إليهم لا يغالب غله ونفاقه وضغنه!..».

: (لأصحابه من اليهود) كيف رأيتمونى فعلت؟! :

: أحسنت صنعاً..

: (ناصرًا فى غل) فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت.

«يقهقون فى سرور لا يخفى حقدهم..!».

عبد الله بن أبى

أحدهم

عبد الله

* * *

«المسجد النبوى، الصحابة يلحقون بالرسول

عليه السلام.. ينهون إليه ألعيب ومداهنات ابن أبى..

لا تنطلى عليهم حيله، يعرفون من ضغنه وكيده

أكثر مما يتصور!».

«النبى - ﷺ - فى خلوته يتعبد ويتهدج

ويناجى ربه.. يتنزل عليه الروح الأمين...»

: (يتلو على محمد) ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَأَمْنَا وَإِذَا

خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ ۗ اللَّهُ

جبريل

يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا
الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾
مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ
اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمُّ بَكْمٌ عُمٌّ
فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ
وَبُرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيْٓءَاذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ
مُخِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ
مَنْشُورٌ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ
وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ [سورة البقرة
الآيات من ١٤ - ٢٠].

(يرتفع الوحي)

* * *

«المدینة أواخر رمضان سنة ٢هـ.. یجرى المسلمون فی بدايات فرض الصيام علی أنه إذا دخل وقت الإفطار، حل لهم الطعام والشراب والزوجات إلى أن یصلوا العشاء أو یناموا، فإذا صلی أحدهم العشاء أو نام حرم علیه ما كان حلاً له من طعام وشراب ومباشرة إلى اللیلة القابلة.. إذا حضر الإفطار فقات أحدهم أن یفطر ونام دون إفطار، لا یأكل لیلته ویصوم یومه التالی حتی یمسى.. یجد المسلمون فی ذلك مشقة بالغة، وحرَجًا لا طاقة لهم باحتماله.. یقع بعضهم فی مخالفات للفهم الذی جروا علیه..».

«قيس بن صرمة الأنصاري يعمل طوال النهار صائمًا في نخيل له، يؤوب إلى داره ساعة الإفطار فلا يجد لدى امرأته ما يفطر عليه.. تستمهله لتجىء له بطعام.. من الإجهاد يغلبه النعاس.. يسقط في يد زوجته وقد عادت فوجدته قد نام دون أن يفطر.. يواصل صيامه إلى اليوم التالي، يشق الصيام عليه.. يغشى عليه عند منتصف النهار من الجوع والظما والمشقة...».

«يجد المسلمون صعوبة في تلمس الخيط الأبيض من الخيط الأسود فلم يكن قد تنزل بعد «من الفجر».. تختلف أفهام واجتهادات المسلمين...».

«النبى - ﷺ - في تعبه وتهجده ومناجاته ربه يوافيه جبريل عليه السلام...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ مَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِّرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطَ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْآيِلِ وَلَا تَبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ [سورة البقرة الآية ١٨٧].

(يرتفع الوحي)

«رسول الله ﷺ بمسجده بالمدينة، بين صحابته من المهاجرين والأنصار.. تنفذ إليه سيدة هرمة هي أم حارثة بن سراقه الذى أصابه سهم فاستشهد فى بدايات بدر.. يأمر ﷺ المسلمين أن يخلوا لها الطريق..».

أم حارثة

: يا رسول الله، أخبرنى عن حارثة.. فإن كان فى الجنة صبرت، وإلا فليرين الله ما أصنع من النياح عليه!!
: (مترفقا) ويحك أهبلت، إنها جنان ثمان، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى!

النبي

«يتغشاها البشر والرضا، فتغادر قريرة العين مشمولة بحذب الرسول وعطف المسلمين..».

* * *

«لا يهدأ الشر حول المدينة، ولا ينعوى.. لا يصدده ولا يوقفه بل يذكيه نصر المسلمين الباهر ببدر.. لم يعد الأمر فقط أمر دين ينتشر، وإنما صار أيضا سياسة وسيادة رأى الطغاة أنها تهدد مكائنتهم ونفوذهم!! .. تترى الأنباء إلى المدينة بأن بنى سليم قد حشدوا جمعا للرسول والمسلمين.. لم تمض إلا أيام على بدر، بيد أن المسلمين لا يحبون أن يهاجموا بالمدينة.. يزمعون أمرهم ويخرج الرسول بهم ﷺ.. يبلغون بعض مواضع مياه بنى سليم.. فلا يجدون أحدا.. يأتى الخبر بأنهم خشوا فانصرفوا لتدبير أحكم وأقوى.. المسلمون يقيمون ثلاثا ثم يكرون عائدين إلى

المدينة.. لم يلاقوا جمعاً ولا أحداً ولا كيداً.. ولكن
يتسامع الناس بأن اليوم لم يعد كالبارحة..».

* * *

«وقد مضى قرابة شهر منذ إطلاق أبي العاص
ابن الربيع من أسره.. النبي - ﷺ - يدعو إليه
زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار فيسر إليهما
بما اتفق عليه مع أبي العاص أن يخلى سبيل
زينب ويردها لتلحق بهم بدار الهجرة.. يعهد
إليهما بتقرب خروج زينب من مكة وحراستها
والقيام على أمرها حتى تتم هجرتها بسلام..».

النبى
زيد والأنصارى

: كونا ببطن يأجج (اسم مكانين على ثمانية أميال من مكة)
حتى تمر بكما زينب فتصحبها حتى تأتياى بها..
: نفعل إن شاء الله..
«ينصرفان..»

* * *

«مكة.. زينب بدارها تتجهز للرحيل وقد
أوفى أبو العاص بوعده وخلقى بينها وبين اللحاق
بأبيها فى دار الهجرة.. تصادفها فى أحد أزقة
مكة هند بنت عتبة بن أبى ربيعة.. تقطع على
زينب الطريق..».

هند بنت عتبة : (فى تودد مصطنع) يا بنت محمد، ألم يبلغنى أنك
تريدىن اللحوق بأبيك؟
زينب : ما أردت ذلك!

: (مخادعةً) أى ابنة عمى، لا تفعلنى إن كانت لك حاجة
بمتاع مما يرفق بك فى سفرك أو بمال تتبلىغين به إلى أبيك..
فإن عندى حاجتك فلا تصطنى (لا تستحى) منى، فإنه لا
يدخل بين النساء ما بين الرجال.

«تتأثر زينب بحديثها، ولكنها بغريزتها
تخافها!! فلا تفصح لها عما أزمعته من رحيل..».

* * *

«دار زينب بمكة وقد فرغت من تجهيز نفسها
للرحيل.. يأتيها كنانة بن الربيع أخو زوجها
أبى العاص ببيعير فركبته، وأخذ ابن الربيع قوسه
وكنانته وخرج بها يقود الهودج قاصدين طريق
مكة/ المدينة.. يتسامع القرشيون بخروجها،
يندفع بعضهم مسرعين فى طلبها حتى أدركوها
بذى طوى..».

«أول من يلحق بالهودج هَبَّار بن الأسود بن عبد
المطلب بن أسد بن عبد العزى الفهرى. - جلف
غليظ الخلق، يشرع رمحه فيروع زينب فى هودجها..
يأخذها الروع ويصيبها الأذى فى حملها.. يتصدى
لهم كنانة بن الربيع، فينثر كنانته..».

كنانة بن الربيع : (للقرشيين متوعداً) والله لا يدنو منا رجل إلا وضعت فيه
سهماً..

«يتقهقر القرشيون خوفاً من سهامه.. يلحق
بهم أبو سفيان فى جلة من قریش..».

أبو سفيان

: (لكنانة) أيها الرجل، كف عنا نبالك حتى نكلمك..
«يضع ابن الربيع كنانته.. يقبل عليه
أبو سفيان..».

أبو سفيان

: (متصنفاً) إنك لم تصب..

كنانة

: فيم لم أصب؟!

أبو سفيان

: خرجت بالمرأة نهاراً على رؤوس الناس علانية وقد عرفت
مصيبتنا وما دخل علينا من محمد، فيظن القوم أنه إذا
خرجت إليه ابنته علانية على رؤوس الأشهاد كان ذلك
ذلاً لهم يصيبهم على مصيبتهم التي كانت.. وأن ذلك منا
ضعف!!

لعمري ما لنا في حبسها عن أبيها حاجة،
وما لنا من ذلك ثؤرة (طلب ثأر).. ولكن ارجع
بالمرأة حتى إذا هدأت الأصوات وتحديث الناس
أن قد رددناها فخذها سرّاً وألحقها بأبيها..».

«بعد أيام قضتها زينب في مكة.. فقدت
حملها من جراء ما وقع لها.. يخرج بها كنانة
تحت جناح الليل، يقود هودجها حتى يصل
إلى بطن يأجج.. يلقيان زيد بن حارثة وصاحبه
الأنصاري في انتظارها، يعهد إليهما كنانة
بالأمانة فينطلقان بمهجة المصطفى - ﷺ - إلى
حيث ينتظر ابنته الكبرى بالمدينة..».